

أهل البيت في مصر

وكان من أوائل شهداء كربلاء، ولم يكن قد بلغ السابعة عشرة. ثم زوّجها أخوها الإمام علي زين العابدين من مصعب بن الزبير أخي عبداً بن الزبير، المنافس لبني أُمّية بعد الحسين. وكان مصعب قد تولّى إمارة البصرة والعراق من قبل أخيه، وعندما تزوّجته سكينه عام 67 هـ، وهي في العشرين من عمرها، عادت معه إلى العراق مسترجعة سبع سنوات مضت على وقفها العزلاء في أسر عبيداً بن زياد. كانت إقامة مصعب بالعراق إقامة قلقة مضطربة، خاص فيها حرباً ضدّ المختار بالكوفة، بعد أن جاوز الحدّ في بغيه على أهلها، مستتراً تحت شعار: «الثأر للحسين!» وقتل مصعب المختار، دفاعاً عن أهل الكوفة، وبقيت أمامه المواجهة التي حفّزه إليها تربيّص عبدالملك بن مروان به. وحين جاءت لحظة خروجه للحرب ثقل على سكينه وداعه، وألمّ بها دوار فأمسك بها مصعب يشجّعها: - ما ترك أبوك يا سكينه لابن حرّ عذراً. فقالت: واحزنه عليك يا مصعب! وكانت المرة الأولى التي تصرّح فيها بحبّها لزوجها. فالتفت إليها: أكان كلّ هذا لي عندك؟ فقالت: وما أُخفي أكثر! فقال وقد أرقت لحظة الرحيل: لو كنت أعلم، لكان لي ولك يا سكينه شأن آخر! ومشى يردّد: وإن الألى بالطفّ من آل هاشم *** تأسّوا فسنّوا للكرام التأسيا! [431] وقُتل مصعب بغدر من الكوفيين عام 70 هـ. وجاء المعزّون إلى قصر الإمارة